الشهرة معياراً في كتب الاختيارات الشعرية

صبا عبد الستار سلطان

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Fame as a Standard in the Selection of Poetry Books

Saba Abdul Sattar Sultan

University of Babylon / College of Education for Human Sciences

Abstract

The research refers to one of the standards on which the most famous selected old Arabic poetry books relied which are (the Golden Odes, Jamharat Ash'ar Al-Arab, Hamasat Abi Tammam and Al-Buhtiri). The standard of fame has been chosen as a subject because it is one of the most important common standards which is reliable in the selection of poetry books.

الخلاصة

يرصد البحث احد المعايير التي قامت عليها اشهر كتب الاختيارات الشعر العربي القديم، وهي المعلقات والمفضليات والاصمعيات وجمهرة اشعار العرب وحماسة أبي تمام والبحتري، وخُصّص معيار الشهرة موضوعا للبحث بوصفة احد أهم المعايير المشتركة التي قامت عليها كتب الاختيارات وبتفاوت في نسبة الاشتهار بين شعراء الاختيارات.

الكلمات المفتاحية: اختيار، رواية، معيار، الشهرة.

عتبة

كان العرب يتميزون بصفاء الذهن وجودة القرائح، فسهل ذلك لهم القدرة على الرواية وحفظ العلوم وتناقلها، ولما جاء الإسلام أحدث انقلابا كبيرا في رؤيتهم للحياة، وحث على طلب العلم، فازدهر العلم وكثر طلابه في بداية القرن الثاني الهجري، وبدأوا بجمع تراثهم اللغوي، الذي هو عمادهم في سائر العلوم الإسلامية.

وكان أولى هذا التراث بالجمع، هو شعر الأسلاف فهو مخلد آثارهم ومبرز مفاخرهم وسجل حياتهم ومصدر علومهم، فاستحق بذلك أن يسمى ديوان العرب، وكان لجمعهم الشعر عدة مناهج، فكانوا إما أن يجمعوا شعر كل شاعر على حدة، كجمعهم شعر امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى، أو يجمعوا شعر كل قبيلة، كشعر هذيل، أو يجمعوا قصائد كاملة ذات معان متناسبة ومناسبات متقاربة وأزمنة متجاورة، كالمعلقات، والمفضليات، والاصمعيات، وجمهرة أشعار العرب، أو يخضع جمعهم لذائقة العصر وتطوره فيكون جمعهم على شكل مقطعات أو أبيات مفردة كدواوين الحماسة.

وكتب الاختيارات الشعرية واحدة من هذه المصادر، وتضم قصائد كاملة أو مجتزأة أو مقطعات أو أبيات مفردة، وقد عرفت المكتبة العربية هذه المصادر ولاتزال الى يومنا هذا تجود بعدد لابأس به منه.

الاختيار يعني "الانتقاء والتخيّر"[1]. وخار الشيء "انتقاه واصطفاه" [2] وهو "ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره"[3].

وفي الاصطلاح الأدبي هو "ضربٌ من التأليف وليس كل أحد يجيد الاختيار" [4]

لذلك يقول الشاعر:[5]

قد عرفناك باختيارك إذ كا

ن دليلاً على اللبيب إختياره

(1) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت، د.ت: 257/4 ، مادة(خار).
(2) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: ابراهيم الترزي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، د.ط ، 2000 : 195-194/3
(3) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996: 119/1.
(4) شرح ديوان الحماسة، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، مصر، د.ط، د.ت: 6
(5) بهجة المَجالس وأُنس المُجالِس وشحذ الذاهن والهاجس، أبن عبد البر القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية ، د.ط، د.ت: 542/1.

والاختيار "أفضل ما كتب مؤلف أو أكثر أو أنتجه عصر من عصور الأدب" [1].

والمختارات أو الاختيارات "مجموعة من القطع المختارة نثرية أو شعرية أو هما معا لمؤلف واحد أو أكثر يكون الغرض منها عادة تعريف القارئ بخير ما كتب مؤلف أو أكثر أو ما أنتجه عصر من عصور الأدب"[2] وقيل قديما "اختيار الرجل قطعة من عقله، تدل على تخلفه أو فضله" [3].

وبتتبع لفظة الاختيار نجد أقدمها يحمل هذا الاسم في (اختيارات المفضل الضبي) ويتضح أن الاختيار مقصود بلفظه ومعناه ويقوم على أسس ترتبط بذائقة المؤلف وتكوينه الثقافي الذي استند اليه، وشيوع اسم "المفضليات" على الاختيار يعود لكثرة الاستعمال ولسهولته، وتختفي هذه اللفظة عن عنوانات كتب الاختيارات الشعرية التالية لهذا المؤلف وصولا الى القرن السادس الهجري عندما اطلق ابن الشجري (ت542هـ) اسم (مختارات شعراء العرب)عنوانا لمؤلفه الذي جمع فيه لشعراء من العصرين الجاهلي والاسلامي. ولم تخل هذه المختارات من بعض اخبار الشعراء، ولم يأتي مؤلف بعد هذين المؤلفين يحمل اسم (الاختيارات) في العصر القديم.

تخضع كتب الاختيارات هذه لمعايير عامة تكاد تكون مشتركة فيما بينها على الأغلب، وان كان هناك تفاوت بنسبة هذا الاشتراك، ومن بين هذه المعايير معيار الشهرة.

وقد افرز اختيار أغلب أصحاب الاختيارات لقصائد ومقطعات ترجع في تصنيفها الزمني الى العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، إلى التفاوت في شهرة الشعراء المختارة قصائدهم، فمنهم من التزم بخط واحد في الاختيار ولم يتجاوز اختياره للمشهورين كحماد الراوية (ت155هـ) الذي عمد في اختياره إلى شعراء هم فحول الجاهلية وشكّل كل واحد منهم ظاهرة أو رأس طبقة كأمرئ القيس الذي عده ابن سلام (ت232هـ) على رأس الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، ثم تلاه بالنابغة وزهير والأعشى وكلهم من أصحاب المعلقات وهم المقدمون عند غيره إذ "إن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى وان أهل الحجاز يقدمون زهيراً والنابغة"[4] أما النابغة فيظهر أن هناك إجماعا[5] على تقديمه على سائر الشعراء منذ العصر الجاهلي حين جعل حكماً على الشعراء في سوق عكاظ.

فشعراء المعلقات كلهم من المشهورين ولم يختر حماد(ت155هـ) لمعلقاته شاعراً مغموراً أو مجهولاً بل على العكس عمد إلى شعراء شكلوا مدارس في وقتهم فهذا امرؤ القيس "سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعه الشعراء فيها كاستيقاف صاحبه والبكاء في الديار ورقة النسيب"[6] وأما النابغة فكان "أحسنهم ديباجة وأكثرهم رونق كلام، وأذهبهم في فنون، الشعر وأكثرهم طويلة جيدة"[7] و"أجزلهم بيتاً؛ كأن شعره ليس فيه تكلف"[8] وأما زهير فهو "أفصحهم شعراً وأبعدهم سخفا واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق"[9] ولبيد "أفضلهم في الجاهلية والإسلام واقلهم لغواً في شعره"[10] عده ابن سلام (ت232هـ) في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي وأبي ذؤيب الهذلي والشماخ، إلا انه فضله على الشماخ في سهولة المنطق".[11]

ولم يقصر حماد (ت155هـ) معيار الشهرة على أصحاب المعلقات كشعراء وإنما عمد إلى أن يكون للقصائد المختارة حظاً كبيراً من الشهرة، فكانت معلقة عنترة "من أجود شعره، وكانت العرب تسميها المُذّهبة بصيغة اسم المفعول من

(1)المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984 : 268.
(2)معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984: 342.
(2) زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، ضبط وشرح: د.زكي مبارك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4، د.ت: 36/1.
(4) طبقات فحول الشعراء: 39.
(5) ينظر: معايير الشعرية في كتاب طبقات فحول الشعراء لأبن سلام، د. سليمان الطعان، مقالة نت.
(6) طبقات فحول الشعراء: 55.
(7) العمدة: 99/1.
(8) طبقات فحول الشعراء: 17.
(9) العمدة: 98/1- 99.
(10) جمهرة اشعار العرب: 86
(11) طبقات فحول الشعراء: 45.

الإذهاب والتذهيب"[1] يقول ابن قتيبة (ت276هـ) "فكان أول ما قال قصيدة: هل غادر الشعراء من متردم وهي أجود شعره وتسمى المذهبة"[2] ويذكر ابن قتيبة (ت 276هـ) معلقة طرفة بقوله "وهو أجودهم طويلة"[3] ويورد قول أبي عبيدة "طرفة أجودهم واحدة"[4] ومعلقة عمرو بن كلثوم "هي من جيد شعر العرب القديم وإحدى السبع"[5] ويقول في عبيد بن الأبرص "وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها: أقفر من أهله ملحوب وهي أحدى السبع".[6]

إذن فالشهرة لم تكن مقصورة عند حماد (ت155هـ) على الشعراء وإنما امتدت لتشمل القصائد ذاتها فكل معلقة هي من عيون قصائد الشاعر، بل من عيون الشعر العربي القديم، وبهذا فمعيار الشهرة والذيوع استخدمه حماد بدقة فجعله يقدم أجمل وأروع ما قال الشاعر العربي في العصر الجاهلي إذ " يحوز شعراؤها بمكانتها هذه على قصب السبق بين أقرانهم واليهم الفضل في هندسة العمارة الفنية للقصيدة العربية"[7] فشعراؤها قد تساووا بالشهرة بحكم عامل الاختيار.

أما المفضليات فقد سار فيها المفضل(ت164هـ)على ما اتفق عليه الرواة في اعتماده على المشهورين من الشعراء إذ لم تشمل اختياراته كلها إلا على ثلاثة مقاطع لشعراء مجهولين لم تنسب لأحد وأسندها لامرأة من بني حنيفة[8] ورجل من عبد قيس[9] ورجل من اليهود[10]، ولم يمنع هذا التوجه نحو المشهورين إلى الاختيار للمقلين إذ قام المفضل (ت164هـ) بلفت الانتباه إليهم من خلال اختياره لشعراء مقلين لهم حظ من الشهرة فأختار لأسماء أكثرها معروفة لدى خاصة الدارسين دون عامتهم لكن لشعرهم وزناً وعمقاً وفحولة في إطار من مقدرة القول وملكة الشعر، ومن هؤلاء: أفنون التغلبي[11] وبشامة بن الغدير[12] وبشر بن عمر[13] وتأبط شراً[14] والشنفرى[15] والحصين ين حماد المري[16] وابي ذؤيب الهذلي[17] والحارث بن حلزة[18] وذي الاصبع العدواني[19] ومتمم بن نويرة[20] وعلقمة الفحل[21] وعامر بن الطفيل[22] والمثقب العبدي[23] والمخبل السعدي[24] والمرقش الاكبر[25] والمرقش الاصغر[26] والمسيب بن علس[27] .

(1) خزانة الادب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1980: 125.
(2) الشعراء والشعراء: 252/1.
(3) خزانة الادب: 236/1.
(4) م.ن: 268/1.
(5) خزانة الادب: 236/1.
(6) م.ن: 268/1.
(7) البناء الفني للمعلقات دراسة تحليلية للقصيدة العربية في مرحلة قبل الاسلام، عبد الحق حمادي الهواس، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، 1993: 4.
(8) ينظر: المفضليات: المفضلية 69: 23.
(9) ينظر: م.ن: المفضلية 13: 70.
(10) ينظر: م.ن : المفضلية 37: 179.
(11)ينظر: م.ن: المفضلية 65: 260.
(12) ينظر: م.ن: المفضلية 10: 37 والمفضلية 122: 406.
(13) ينظر: م.ن: المفضلية 70: 273.
(14) ينظر: م.ن: المفضلية 1: 27.
(15) م.ن: المفضلية 20: 108.
(16) ينظر: المفضليات: المفضلية 90: 316.
(17) ينظر: م.ن: المفضلية 126: 419.
(18) ينظر: م.ن: المفضلية 25: 132 والمفضلية 62: 255.
(19)ينظر: م.ن: المفضلية 29: 153
(20)ينظر: م.ن: المفضلية 9: 48، والمفضلية 67: 263.
(21)ينظر: م.ن: المفضلية 199: 390.
(22)ينظر: م.ن: المفضلية 13: 260.
(23) ينظر: م.ن: المفضلية 76: 287.
(24)ينظر: م.ن: المفضلية 21: 119.
(25) ينظر: م.ن: المفضلية 45 و 46 و 47 و 48 و 49 و 50 و 51 و 52 و 53 و 54: 221-237.
(26) ينظر: م.ن: المفضلية 55 و 56 و 57 و 58 و 59 : 241-250.
(27)ينظر: م.ن: المفضلية 11: 60.

وعلى الرغم من أن هذا التوجه نحو المقلين كان للمنصور رأي فيه كما مر بنا في فصل متقدم " لو عمدت إلى أشعار المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا"[1] إلا أن أحد الباحثين يعد المفضل (ت164هـ) "رائداً في الاتجاه والمنحى النقدي".[2]

ومن الجدير بالذكر إن المفضل (ت164هـ) "كان مدركاً إدراكا تاماً لحدود عمله في اختيار المفضليات لهذا الصنف من الشعراء الذين أنصفهم لما قرره في نقده الموضوعي لهم وإنزالهم في مكان لا يقل عن أقرانهم من الشعراء المشهورين".[3]

ويعد توجه المفضل نحو الأقل الأجود الأنقى متوافقاً مع غايته التعليمية في اختياره المضامين التي يطل منها " على القيم والمثل والعادات القديمة التي صورها الشعراء، واختياره الألفاظ التي لم تخالطها هجنة فوجد في شعر المقلين ما يحقق له غايته على الرغم من كثرة الغريب فيه"[4]

فالشهرة معيارٌ اعتمده المفضل (ت164هـ) في اختياراته وتوافق مع القلة، فهو اختيار لشعراء معروفين لكن غلبت عليهم قلة كتابة الشعر، لكنهم في الوقت نفسه ليسوا مغمورين، بالإضافة إلى المجهولين ولكن بنسبة قليلة كالخصفي المحاربي[5] والسّفاح بن بُكيْر. [6]

ويسير الأصمعي (ت216هـ) على منهج المفضل الضبي (ت164هـ) في التوجه نحو ما اتفق عليه السابقون في اختيار المشهورين وهو يخضع في أحسن حالاته " لذوق طبقة معينة من الأدباء على أيامه"[7] فتوجه نحو المشهور من الشعراء ثم نحو المقلين المشهورين، ولم يتوجه إلى المغمورين لذلك لم يكن من مجموع اختياراته الإحدى والستين إلا سبعة مجهولين وهي نسبة قليلة جداً إذا ما قورنت بمجموع هذا الاختيار، ومن هؤلاء المجهولين غريفة بن مسافع العبسي[8] وعبد الله بن جنح النكري[9] ودوسر بن ذهيل القريعي[10] ورجلٌ من غَنى.[11]

ويضع أبو زيد القرشي (ت170هـ) معياره الأوضح في الاختيار في مقدمته التي تجعلنا واثقين في توجهه نحو المشهور من الشعراء دون المغمور، إذ يرد في مقدمة كتابة "فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل غرراً هي العيون من أشعارهم وزمام ديوانهم"[12] فحصر الشهرة بالقصائد يعكس بطبيعة الحال شهرة أصحابها، ثم يقول "فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ونَفَسُ شعر كل شاعر منهم"[13] فالقصيدة التي هذا شأنها هي ما اجتمعت لها كل المشخصات الفنية التي تميز شاعراً وتكشف عن طاقته الإبداعية فالشهرة معيار مركزي في اختيار أبي زيد القرشي (ت170هـ) سواء كان ذلك بالنسبة للشاعر أو القصيدة المختارة وباعتراف صريح من مؤلفها. فكانت عناوين الأبواب السباعية هي فعلاً من عيون الشعر العربي يبدؤها بالسموط (المعلقات) التي وقفنا، والمجمهرات، والمشوبات، والمذهبات. وكلها أبواب تنطوي على شعراء مشهورين في الجاهلية والإسلام وحتى من كان مقلاً إلى درجة القصيدة الواحدة في حياته كلها كانت له شهرة واسعة كمالك بن الريب الذي اشتهر بقصيدته الوحيدة التي يرثي بها نفسه.

ان اختيارات ابي تمام (ت231هـ) تتوافق وروحيته المتمردة الساعية إلى الجديد والتي تتوافق مع العصر الذي يعيش فيه، فكان باختياراته يمثل علامة فارقة في كسر النسق الثقافي الذي يقوم على المشابهة، الذي تؤسس عليه الهوية الثقافية

(1) الامالي: 3/130-132.
(2) دراسة جديدة لاختيارات المفضل ضبي المسماة المفضليات: 107.
(3) م.ن: 109.
(4)دراسة جديدة لاختيارات المفضل ضبي المسماة المفضليات: 108.
(5) ينظر: المفضليات: المفضلية 91: 319.
(6)ينظر: م.ن: المفضلية 92: 321.
(7) دراسة في مصادر الادب: 109.
(8) الاصمعيات: الاصمعية 26: 98.
(9)ينظر: م.ن: الاصمعي 30: 114.
(10) ينظر: م.ن: الاصمعية 50: 15.
(11) ينظر: م.ن: الاصمعية 12: 53.
(12) جمهرة أشعار العرب: 1.
(13) م.ن: 107.

السائدة، التي تتمثل بأن الهوية هي هوية التطابق، في حين إن أبا تمام (ت231هـ) في شعره واختياراته إنما كسر مفهوم الهوية القائم على المطابقة مؤسسا فكراً ثقافياً مغايراً ومحققاً رؤية للهوية قائمة على الاختلاف، وعليه تكون حماسة ابي تمام مؤشراً على انحراف ثقافي يسجل الانتقال من الفكر البدوي الى الفكر المدني المتنوع والقائم على الاختلاط والتنوع والانتقال من هوية النسب الى هوية العمل والفعل فكانت قيمة النص ليس بقائلة وانما بمضمونه ومدى توافقه مع عصره وزمنه. فعمد في مختاراته إلى "شعر مشمول بالبساطة وشيء غير قليل من العفوية والصدق العاطفي المباشر ثم انه لا يطلب ذلك فيما ذللَه العلماء من شعر المشهورين وإنما يعمد في الأغلب؛ إلى أناس مغمورين من شعراء الجاهلية والإسلام؛ دون مثال يحتذيه سوى الاعتماد على الذوق الذاتي"[1] وهو منهج مخالف لما سلكه سابقوه الذين اعتمدوا في الاختيار للمشهور من الشعراء أو على ما اتفق الرواة على شهرته دون أن يخالفوهم فكان" أبو تمام بذلك رائداً كثر مقلدوه دون أن يبلغوا شأوه"[2]

فكان يختار الشعر الذي يروقه دونما اعتبار لمدى شهرة صاحبه[3] إلى الحد الذي يصل فيه أحيانا إلى أن لا ينسب مختاراته إلى قائلها، مكتفيا بذكر (وقال آخر) أو (قالت امرأة) أو ربما نسب إلى مجهول أو مجهولة من قبيلة معينة فيقول (وقال رجلٌ من بني الحارث) أو (وقالت امرأة من طيء)، وقد ينسبه إلى مجهول أو مجهولة من البدو فيقول (وقال أعرابي)، وهذا دليل على إن أبا تمام (ت231هـ) بثقافته الواسعة كان يهتم بالمعنى ويحتفي به، فإذا أعجبه اختاره دون النظر إلى شهرة صاحبه وهو تحول عن الطريقة التي اعتمدها سابقوه في السير على ما اتفق عليه الرواة والأخذ عن المشهورين "كأنما كانت غاية أبي تمام أن يدل على الشعر من حيث هو، أي بالنظر إلى قيمته الفنية الصرف"[4] فأبو تمام (231هـ) "دائماً يحب أن يكون متفرداً في التأليف لا يبحث فيما سبق اليه ولا ينطق بما تحدث به غيره قبله"[5] فأهتم "بتقديم نماذج جديدة من الشعر الرائع الذي لم يُلتفت اليه من قبل".[6]

إلا ان بعض النقاد أخذ على أبي تمام (ت231هـ) انه "لم ينسب بعض مقطعاته فيغفل القائل وينسب إلى مجهول ويرى بعضهم إن" أبا تمام لم يكن يعرف قائل هذه المقطوعات غير المنسوبة إما لأنه نقل من الكتب أشعاراً غير منسوبة لقائليها أو لأنه كان يشك في صحة نسبها، ورغم ذلك فأن من حقه أن يصنع صنيع جمهور العلماء والمؤلفين من القدماء الذين يهتمون بالشعر نفسه وتحقيقه بغض النظر عن معرفة قائلها"[7] فأبو تمام (ت231هـ) "لم يرصد في حماسته أعلام مشاهير الشعراء كما تفعل الغالبية في عصره بل تناول كل من كتب في موضوعه ألا وهو الحماسة"[8] فكانت حماسته "أهم اختيار شعري في التاريخ الأدبي إذ حفظت من شعر الشعراء المقلين والمجهولين في التاريخ الأدبي"[9] لذلك قيل "إن أبا تمام في اختياراته أشعر منه في شعره"[10] وتشير هذه المقولة "إلى مفارقة بين ما اختاره أبو تمام من شعر من سبقوه، وبين ما ألفه هو من أشعار، فبالرغم من إن أبا تمام كان صاحب نزعة جديدة في الشعر ... فأن هذا الاتجاه لم يؤثر في اختياره ولم يتعسف في البحث عن شعر سابق يعزز به نهجه الجديد الذي حمل لواءه، وفضل في اختياره أن يكون ناقداً محايداً يختار الشعر الجيد بغض النظر عن زمانه وصاحبه، وهو منهج علمي حمده عليه الكثيرون"[11] يقول المرزوقي "وهذا الرجل لم يعمد من الشعراء إلى المشتهرين منهم دون الأغفال، ولا من الشعر المتردد في الأفواه المجيب لكل داع ... وجمع ما يوافق

(1) تاريخ النقد الادبي عند العرب: 60.
(2) م.ن: 60.
(3) المصادر الادبية واللغوية: 93.
(4) المصادر الادبية واللغوية: 93.
(5) ابو تمام بين ناقديه قديماً وحديثاً: 203.
(6) تأملات في المصادر اللغوية والادبية بين الاصالة والمعاصرة، د. زكريا توفيق، دار الكتب المصرية، هبة النيل للنشر والتوزيع، د. ط، 2009: 114.
(7) تأملات في المصادر اللغوية والادبية بين الاصالة والمعاصرة : 116.
(8) ابو تمام في حماسته أشعر: مقالة نت، السيد نجم، 2014.
(9)ابو تمام في حماسته أشعر: مقالة نت، السيد نجم، 2014.
(10) مقدمة الحماسة للتبريزي: 10.
(11) موضوعية ابي تمام . مقالت نت. 2014.

نظمه ويخالفه لأن دروب الاختيار لم تخفف عليه وطرق الاستحسان لم تستتر عليه"[1] لقد كان أبو تمام (ت231هـ) حصيناً في نهجه ودقيقاً في اختياره وذلك بمنهجه على إن الرؤيا الموضوعية هي التي تصمد أمام الزمن وان نزعة تدمير الشعراء المخالف لرؤانا الأدبية لن تمحو الإبداع من التاريخ ولن تبقي ما ليس بإبداع وغايتها أن تكون نقطة سوداء في تاريخ صاحبها.[2]

ويعود البحتري (ت284هـ) ليسير على منهج القدماء من حيث الاختيار لشعراء مشهورين فكان "لا يختار شعراً لشعراء مغمورين، بل كان يدقق في اختياره"[3] ولم يكتف بالركون إلى المشهور وإنما أكد ذلك " فقدم لكل واحد منهم عشرة نماذج ومنهم: الاحوص والفرزدق وحسان بن ثابت ولبيد وكثير عزة"[4] ومع هذا التوجه نحو المش‌هورين؛ إلا إن البحتري (ت284هـ) "لم يختر لأحد من كبار الشعراء في عصره"[5].

ولا شك في "إن إكثار البحتري من الاختيار لهؤلاء كانت توجهه القيم المعنوية والسلوكية التي شغل نفسه بها في معظم الحماسة"[6] فهدفه من وراء حماسته " هدف خلقي، أراد من ورائه التأديب والتعليم في المقام الأول، وذلك إن هذا التفصيل للمعاني العامة إلى معاني جزئية وهذه العناوين الكثيرة، أراد ليؤكد بها على معان أرادها المؤلف لتظهر للأجيال أعمال وصفات وقيم وأخلاق الأجداد من قضايا شتى عاشوها ومن أحداث مرت بهم".[7]

مصادر البحث

*ابو تمام في حماسته أشعر: مقالة نت، السيد نجم، 2014.

*أبو تمام بين ناقديه قديماً وحديثا، عبدالله بن احمد المحارب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1995.

*– الاصمعيات، الأصمعي, تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط4، د.ت.

* الامالي، ابو علي القالي، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

*أوجه الاتفاق والاختلاف بين دواوين الحماسة، ابو تمام والبحتري، ابن الشجري، مقالة نت، 2004.

*بهجة المَجالس وأُنس المُجالِس وشحذ الذاهن والهاجس، أبن عبد البر القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

*البناء الفني للمعلقات دراسة تحليلية للقصيدة العربية في مرحلة قبل الاسلام، عبد الحق حمادي الهواس، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، 1993.

*تأملات في المصادر اللغوية والادبية بين الاصالة والمعاصرة، د. زكريا توفيق، دار الكتب المصرية، هبة النيل للنشر والتوزيع، د.ط، 2009.

*تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: ابراهيم الترزي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، د.ط، 2000 .

*تاريخ النقد الادبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، د. احسان عباس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1993.

*جمهرة اشعار العرب، ابو زيد القرشي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1967.

(1) مقدمة شرح الحماسة، المرزوقي: 13-14.
(2) موضوعية ابي تمام. مقالة نت.
(3) تأملات في المصادر اللغوية والادبية: 120.
(4) م.ن: 120.
(5) م.ن: 122.
(6) المصادر الادبية واللغوية في التراث العربي: 104.
(7) اوجه الاتفاق والاختلاف بين دواوين الحماسة، ابو تمام والبحتري، ابن الشجري، مقالة نت، 2004.

*خزانة الادب، عبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1980.
*دراسة جديدة لاختيارات المفضل الضبي المسماة المفضليات، زكي ذاكر العاني، مجلة المورد، مج 19، ع2، 1990.
*زهر الآداب وثمر الألباب، الحصري القيرواني، ضبط وشرح: د. زكي مبارك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4، د.ت.
* شرح ديوان الحماسة، التبريزي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، د.ط، د.ت.
*الشعراء والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، د.ط، 2003.
* طبقات فحول الشعراء: ابن سلام، تحقيق: محمود شاكر، دار المعارف مصر، ط2، د.ت.
*المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984.
*العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، بيروت، ط4، 1979.
*كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، 1996.
*لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت، د.ت.
* المصادر الادبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين اسماعيل، دار غريب، مصر، د.ط، د.ت.
*معايير الشعرية في كتاب طبقات فحول الشعراء لأبن سلام، د. سليمان الطعان، مقالة نت.
*المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984.
*معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
*المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار العارف، مصر، ط8، 1963.
*موضوعية ابي تمام . مقالت نت. 2014.